جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية

المحاضرة الثامنة:
الاتصال ونظريات المفسرة له

من اعداد
د. ريان حوحو

تعريف الاتصال Commnucation

لغة: كلمة اتصال، والأصل فيها على المدلول اللفظي لكلمة الاتصال، والأصل فيها في اللغة العربية (وصل): وصل فلان الشيء، وإلى الشيء وصولاً، بمعنى بلغه وانتهى إليه.

اصطلاحاً: يقوم الاتصال على عملية تناقل المعاني، وتستخدم الكلمة بصيغة المفرد للإشارة إلى عملية يتم عن طريقها نقل معنى وأما صيغة الجمع فتشير إلى الرسائل نفسها، أو مؤسسات الاتصال.

وهي عملية تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس، داخل نسق اجتماعي معين ويتم تبادل المفاهيم بين الأفراد باستخدام نظام من الرموز بقصد المشاركة ولأنه عملية اجتماعية. ويعده ديفيد بيرلو على أنه عملية تربط بين الأفراد وبيئتهم الاجتماعية ويتبادل من خلالها الإنسان خبراته وتجاربه، ويعبر عن مشاعره وأحاسيسه وأفكاره للآخرين ويستعين الاتصال باللغة اللفظية واللغة غير اللفظية ويقسم إلى أنواع متعددة، تبعاً لمعايير مختلفة، كمعيار الهدف العام للاتصال، كالقول: اتصال صحفي أو اتصال تلفزيوني، أو تبعاً للحاسة التي تستقبل الاتصال كالقول اتصال مسموع أو اتصال مرئي أو تبعاً للموقف الاتصالي كالقول اتصال مواجهي أو اتصال جماهيري.

لإسهامات علم النفس في تعريف الاتصال من خلال العلاقة بين المنبه والاستجابة، التي تشير إلى الاتصال الهادف أو المقصود، ومنها تعريف كارل هو فلاند بأن الاتصال: هو العملية التي يقوم بمقتضاها الفرد القائم بالاتصال بإرسال مثير عادة ما يكون لفظياً لكي يعدل من سلوك الآخرين، وكذلك ديفيد بيرلوا بأن السلوك الاتصالي يهدف إلى الحصول على استجابة معينة من شخص ما.

إن الاتصال هو الاستجابة المميزة للفرد نحو مثير معين، وبذلك يمكن القول إن علم النفس أسهم في تأثير العلاقة في الاتصال بديلاً عن العلاقة الخطية التي رسمتها التعريفات الأولى للاتصال.

فضلاً عن ذلك فإن علوم الاجتماع قد ساهمت هي الأخرى مثل علم النفس الاجتماعي في التأكيد على التفاعل الاجتماعي في عملية الاتصال، وكذلك تأثيرات السياق الاجتماعي على هذه العملية، فالاتصال في تعريف جورج: هو صورة من صور التفاعل الاجتماعي. ويذهب الدكتور محمد عبد الحميد إلى مساهمات علم اللغة وعلم النفس اللغوي في التعريف بالتركيز على المعنى او دلالة الرموز بين المرسل والمستقبل (وهو ما أخذ به ويلبور شرام ونيلون حيث نظر إلى الاتصال على انه تفاعل أو تبادل للمعاني التي يتفاعل بها الرسائل والأشخاص والثقافات والحقائق لفهم وتفسير حدوث هذه المعاني).

أهمية الاتصال

إن الأهمية المتزايدة للاتصال، والعوامل المرتبطة به التي تؤثر فيه، دفعت باتجاه تركيز الاستفادة من مزاياه، خاصة وان وسائل الاتصال بدأت تدريجياً لتصبح ذات ارتباط أقوى بانتشار وتحسين الأوضاع التي تعيشها البلدان اليوم سواء الاستخدام الشخصي لوسائل الاتصال أو بصورة جماعية ودخول عوامل تؤثر في فعاليات الاتصال كالتعرض الانتقائي أو الإدراك الانتقائي. إن الناس يستخدمون وسائل الاتصال لأنها تنجز لهم أعمالاً معينة، ويستمعون إلى الإذاعة ويشاهدون التلفاز، ويقرؤون الصحف ليس لأن مصدراً خارجياً يريد إيصال شيء لهم، بل لأنهم بالذات يشعرون إن وسائل الاتصال تشبع بعض من حاجاتهم.

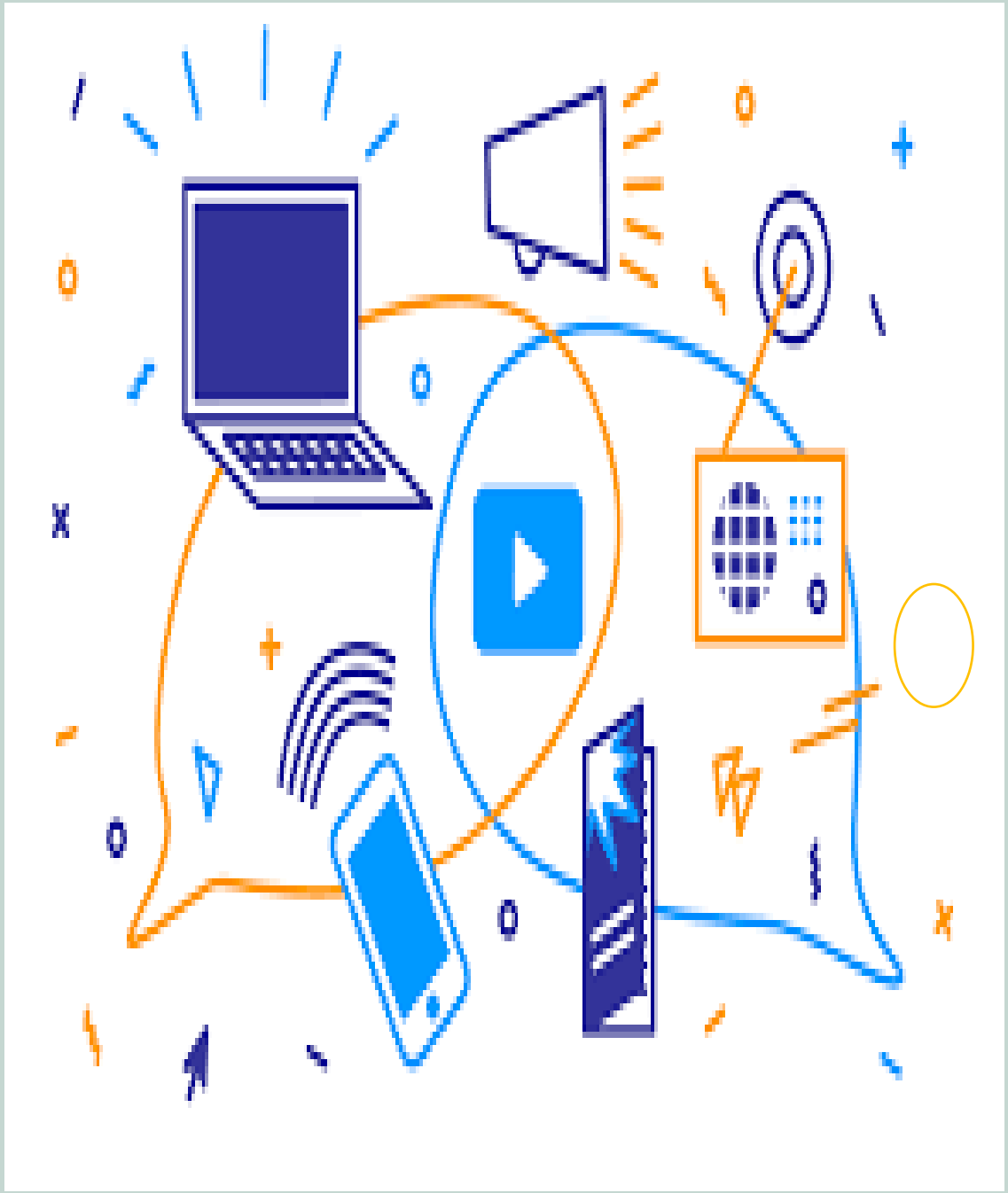

مكونات الاتصال

المرسل أو المصدر

المستقبل

الرسالة

ديناميةعملية الاتصال:

التغذية الراجعة

التشويش

البعد الاجتماعي للاتصال: يعد الاتصال في علم الاجتماع عبارة عن عملية اجتماعية وضرورة من ضرورات استمرار الحياة الاجتماعية ذاتها، إن الاتصال هو التجسيد الحي للتفاعل بين الأفراد والجماعات والمجتمع، فإذا كان لكل عام حدودُ معرفية في مجال حقله، فإن هناك من الموضوعات المشتركة ما بين علم الاتصال وعلم الاجتماع ، فللاتصال دور في التنمية الاجتماعية والإرشاد الاجتماعي ومجال التغير الاجتماعي.

لقد كانت فكرة الاتجاه ذات أهمية بالغة في دراسات علم النفس الاجتماعي، وذلك بالنسبة للتحليل العلمي للعلاقة بين الفرد والوسط الإنساني المحيط به، والاتجاه في المضمون الإنساني، هو حالة عقلية أو عصبية، وهو استعداد للاستجابة بطريقة معينة لأشياء محددة في هذا الوسط وهي حالة داخلية، عندما يعبر عنها بالفعل أو الرأي، أي انه يمكن أن يعبر عن هذه الحالة الداخلية –الاتجاه– بالكلمة المسموعة أو الإشارة، أو الإيماءة بالرمز.

البعد النفسي للاتصال: ظهور تقنيات الاتصال جذب هذا النمو الظاهر على هذه التقنيات جذب الانتباه العديد من الاختصاصيين الذين حاولوا إخراج الاتصال كمظهر معين من اهتمامهم ومنهم العلماء النفسيون في دراساتهم عن السلوك للإفادة في تحقيقاتهم، في تصوير أشكال مختلفة من الاتصال التي تظهر فيها أساطير أو أساليب معينة، أو أعراف التقاليد العابرة من جيل إلى جيل، بالإضافة الى ايجاد فروقات في البنى الاجتماعية التي تهم عملية الاتصال.

إن علم الاتصال هو وعاء لجميع العلوم، ويعد ملتقى لكثير من التخصصات المتنوعة ابتداءاً بالفلسفة والجغرافية وعلم النفس والسيوسولجيا، والأنتولوجيا والاقتصاد والعلوم السياسية وغيرها من العلوم.

أنواع نظريات الاتصال:

نظرية المجتمع الجماهيري: حيث تقوم هذه النظرية على تغيير صورة المجتمعات التقليدية، وبالتالي فهي من أوائل نظريات الاتصال التي كانت على ارتباط وثيق بالمجتمع؛ بحيث قامت على نقل المجتمع إلى بيئة تمتاز بالتعقيد، حيث يتسم أفراده بالعزلة وانعدام المشاعر الشخصية والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين حيث يتحررون من الالتزامات الاجتماعية.

النظرية الأمبريقية: بقيادة ج. لازر سفيلد وهي من النظريات التي عملت على الاهتمام بالمناهج الكمية، الوظيفية والوصفية، فإنَّ النظرية الأمبريقية تهتم بالجوانب الإدارية المتعلقة بالعمليات الاتصالية، مع تركيزها على الوظائف الاتصالية ومساعدة رجال الأعمال على فرض نفوذهم وخدمة الثقافات المهيمنة وإهمالها للمحيط التاريخي والثقافي وبالتالي فلقد عمدت هذه النظرية على إهمال الجوانب التاريخية والثقافية.

النظرية النقدية: بقيادة قدما بمدرسة فرانكفوت الالمانية من امثال هور كايمر وادرنو وماركيوز وفروم. ويقصد بها النظرية التي نشأت وتطوّرت في بيئة ثقافية واجتماعية وهو ما ساهم في تأثر العمليات الاتصالية بالفكر الماركسي. هذه المدرسة تعطي الأولوية في تحليلهم للمحيط الثقافي والاجتماعي الذي تتم فيه عملية الاتصال وقد تأثرت بالفكر الماركسي وهم يعتمدون على البحث النظري المجرد الخالي من المعطيات الموضوعية وقد تفرعت هذه المدرسة الى اتجاهات مختلفة منها أصحاب اتجاه الاقتصاد السياسي والاتجاه الشمولي والاتجاه الثقافي النقدي والاتجاه الامبريالي الثقافي.

نظرية الحتمية التكنولوجية: ترجع هذه النظرية إلى جهود مارشال ماكلوهان وهارد أنيس، حيث رّكزت هذه النظرية على

تحليل العمليات الاتصالية باستخدام التكنولوجيا في وسائل الاتصال، وبالتالي فإنَّ أنصار هذه النظرية يرون أنَّ المضمون هو الوسيلة بحد ذاتها. الوسيلة هي الرسالة وأن مضمون أي وسيلة هو دائما وسيلة أخرى.

نظرية ترتيب الأولويات "وضع الأجندة": ترجع هذه النظرية إلى والترليبمان حيث يرى أن وسائل الاعلام تساعد وتساهم في بناء الصورة الذهنية لدى الكثير من الجماهير وفي الكثير من الأحيان تقدم هذه الوسائل بيئات زائفة أو كاذبة في عقول الجماهير وتعمل وسائل الاعلام على تكوين الرأي العام من خلال القضايا التي تهم الرأي العام والمجتمع .

نظرية دوامة الصمت: ترجع هذه النظرية إلى الباحثة الألمانية إليزابيث نويل بيومان 1974، وتعتمد النظرية على افتراض أن وسائل الاعلام تكون رأي عام حول قضايا تهم الجمهور، وبالتالي سيكون اتجاه الأفراد مدّعماً لوسائل الإعلام. ولا بُدّ من الإشارة إلى أنَّ الرأي العام الذي تم تكوينه يجب أن يكون متسق والأفكار التي تدعمها وسائل الإعلام بكافة أشكالها.

نظرية مولس الثقافي: وتعود هذه النظرية إلى أفكار أ. مولس وتعد طرحا متميزا حول العلاقة بين وسائل الاتصال والمجتمع، يقصد بها النظرية التي تركز على العلاقة ما بين وسائل الاتصال والمجتمع، حيث يتم استخدام وسائل الاتصال بهدف تحويل الثقافات، وهو ما يطلق عليه بالفسيفساء الثقافية والتي تركز على نقل الثقافة من العلماء، الأدباء والمبدعون الذين يمتلكون الأفكار الابداعية والتي تنتقل مباشرة إلى جماعات لا متناهية، وبالتالي لا بُدّ من التركيز على الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في الثقافة الحديثة.

نظرية الفجوة المعرفة: ويقصد بها أنها توضح التباين ما بين الأفراد والجماعات في المعرفة وأثر التعرض لوسائل الاتصال الجماهيرية في زيادة أو خلق التباين، وعرفت هذه النظرية من خلال الفروض التي وضعها تيتسينيور وزملاؤه ويرون أن تزيد انسياب المعلومات في نظام الاجتماعي والاقتصادي الأعلى . وإنَّ تعرضهم لوسائل الاعلام هو ما يساهم في خلق أو زيادة التباين المعرفي ما بينهم، حيث يكون اكتساب المعلومات أكثر بالنسبة للفئات ذات المستوى المعرفي الأقل، بالإضافة إلى ذلك فإنَّ انسياب المعلومات يكون متوافر في الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية.

thanks
for watching